رئيس وزراء جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

محمد علي هيثم يتحدث الى "الهدف"

☐ حول التآمر الامبريالي الرجعي على الجمهورية الفتية ☐ حول الانجازات السياسية والاقتصادية التي انتمنها الجماهير ☐ حول موقف اليمن الجنوبية من حركات التحرر العربية والعالمية

بالرغم من ان الحصار الاعلامي والسياسي الذي تتعرض له جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية قد وصل الى ذروته في الشهور القليلة التي سبقت اعلان القبول بمشروع روجرز (نلاحظ ان ج . ي . ج . ش كانت الدولة العربية التي لم تدع الى مهرجان القمة في ليبيا في حزيران الماضي) . فانه من الموقع أن تتزايد عملية الحصار هذه بسبب المواقف الثورية الجذرية التي تتخذها حكومة الجمهورية الفتية ، والتي تشكل من تلقائها كشفا للمواقف المتواطئة والمتخاذلة لبعض الانظمة العربية .

ولا شك ان اليمن الجنوبية ، بقيادة تنظيمها السياسي (الجبهة القومية) وما تمثله من جذور تقدمية تاريخية في الخارطة السياسية لشبه الجزيرة العربية والخليج ، مؤهلة بالبداهة للعب دور حاسم في التناقض المتصاعد الراهن ، سواء على جبهة الخليج المحتل، وعلى جبهة الهجمة الامبريالية – الرجعية الشرسة المنطلقة من النظام السعودي .

ولكن الى جانب ذلك توجد اسئلة مهمة عن موقف اليمن الجنوبية من الاحداث الراهنة في الشرق الاوسط ، وقبول الانخطة بمشروع روجرز الاستسلامي ، وافاق المستقبل امام هذا الركوع المهين تحت سطوة الامبريالية .

من هنا كان اللقاء مع الاخ محمد علي هيثم ، رئيس الوزراء وعضو مجلس الرئاسة واللجنة التنفيذية ، في جو رفاقي، تماما كما تم اللقاءات بين المسؤولين في اليمن الجنوبية والمواطنين ، دون حواجز من الصبح البيروقراطية والفوقية. وعندما التقيت بالاخ رئيس الوزراء ، وقبل ان اطرح عليه اسئلتي بادرني بكلمة شكر لاهتمامها الرفاقي باوضاع اليمن « الهدف » الجنوبية وموقفها التقدمي وحثها الشعب الجنوبي والموالفين التقدمية وحثها الشعوب للقوى الوطنية في ان تقف موقفا موحدا ضد المخططات الامبريالية والصهيونية ..

س : هل لكم ان تطولنا فكرة عن التحركات السياسية للقوى الامبريالية والرجعية .. الهادفة الى تقويض نظامكم التقدمي في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ؟

■ ج : منذ انتزاع شعبنا اليمني لاستقلاله السياسي والعسكري في نوفمبر ١٩٦٧ بدات القوى الامبريالية والرجعية المحلية والعربية تخطط لاسقاط النظام التقدمي في اليمن الجنوبية الشعبية .. لا يمثله هذا النظام من خطورة في المدى البعيد على المصالح الامبريالية والاقتصادية والعسكرية والسياسية في الجزيرة العربية وشرق افريقيا ، نتيجة لدعمه ووقوفه الى جانب حركات التحرر في هذين الميدانين الاساسيين ، من حيث الاستراتيجية الواضحة للقوى الامبريالية فلت هذه القوى تحيك المؤامرات وستظل تحيك المؤامرات وتعد المخططات الفاشلة في محاولاتها المستميتة لاسقاط النظام تنفيذا لهذه المخططات ..

واكبر دليل على ذلك .. ما حدث في ٢٧ يونيو ١٩٦٨ بنسج مؤامرة ما يسمى بالوحدة الوطنية .. وكذلك في ديسمبر ١٩٦٨ من خلال تحركات « جيش الوحدة الوطنية » على الحدود .. والصادم المباشر مع هذه التحركات من قبل قواتنا وجماهيرنا المسلحة .. واخيرا احتلال السعودية لبعض مواقعنا الصحراوية .. والاعتداء عليها من خلال (معركة الوديعة) .

... واليوم تحاك مؤامرة خطيرة وكبيرة ذات بعدين :

١ – عسكري

٢ – اقتصادي

اما البعد العسكري فالاعتداله يجري على قدم وساق في منطقة الشرورة ، حيث يجري تدريب مجموعة من المرتزقة تحت اشراف سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي .. ومهمتهم الاساسية فصل المحافظة الخامسة والمحافظة السادسة عن الجمهورية بمساعدة القوات السعودية المرابطة على الحدود ، والبالغ عددها عشرة الاف جندي ، واعلان قيام حكومة منفصلة عن الجمهورية ترعاها السعودية على ان يتم ذلك من خلال تحرك القوات السعودية على الحدود واحتلال المناطق الصحراوية التي تتمركز فيها قواتنا العسكرية وتسليمها بعد ذلك لما يسمى « بجيش الوحدة الوطنية » ... ثم تنسحب القوات السعودية من الحدود بعد ضمان توفير الحماية الجوية لقوات المرتزقة ..

اما الجزء الغربي من الجمهورية ، وهو المحافظة الاولى والثانية والثالثة والرابعة ، فيتصدى للتامر عليها تحالف القوى الرجعية المحلية والعناصر المتفرة من خطوة ٢٢ يونيو التصحيحية التقدمية ... مستبعدين من ذلك تكتيكيا السلاطين والقيادات الرئيسية في رابطة ابناء الجنوب العربي ، حتى يظهروا امام الاخرين بمظهر وطني.. وتدعمهم بذلك الرجعية السعودية، والمخابرات المركزية الامريكية ، ومهمتهم القيام بحرب استنزافية ، مستفيدين من امكانياتنا المحدودة ، وذلك من خلال تخريب السدود وقطع الطرقات ونسف الوحدات الصحية والمدارس واية منشات زراعية واقتصادية .. وكذلك الاغتيالات ... حتى يشعروا المواطن بعدم الاستقرار وعدم توفر الامن .

وهذه المخططات تراقب من جانبنا وتتابع بدقة وحذر وبما شعبنا لمجابهتها وافشالها ...

اما البعد الاقتصادي ، فهناك مخطط يستهدف سحب كل التسهيلات التي كانت تحصل عليها بنوك اليمن الجنوبية الشعبية عن طريق فتح بنوك اخرى في المناطق المجاورة لتقوم بدورها بمهمة البديل لبنوك اليمن الجنوبية في المنطقة كلها .

كذلك بسحب كل التسهيلات التي تحصل عليها البواخر المارة في ميناء عدن ..وكل هذه المخططات تستهدف ضرب وخنق النظام الوطني التقدمي في ج . ي . ج . ش .

ومستفيدة كذلك من الازمة المالية المورولة من الاستعمار .. ومستفيدة من البطالة التي خلفها الاستعمار البريطاني ..

وهم بذلك يعتقدون ان جماهيرنا غافلة عن هذه المخططات الشرسة ، او عاجزة عن احباطها وافشالها ..

س : اخي رئيس الوزراء : لا شك ان اليمن الجنوبية بقيادة تنظيمها السياسي الحية القومية وجماهيرها الثورية .. استطاعت ان تحرز مكتسبات ذات اثر بعيد خلال فترة قصيرة من الزمن .. هل تفضلتم بطرح صورة عن اهم هذه المنجزات وخاصة ما بعد ٢٢ يونيو ؟

■ ج : ما بعد ٢٢ يونيو ١٩٦٩ كان هم تنظيم الجبهة القومية .. هو كيفية تطوير الاقتصاد البلد وتحويله من اقتصاد خدمات الى اقتصاد انتاج ... وكيفية حل المشكلة الزراعية ... وكيفية افساح المجال امام الجماهير المنتجة واشراكها عبر علاقات ديمقراطية مساعدة في تطوير الانتاج وتغيير العلاقات الاجتماعية .

ففي الصعيد الاقتصادي ... صدر قانون التامين وذلك في ٢٩ نوفمبر ١٩٦٩ ، وبموجبه امت جميع البنوك الاجنبية والمحلية واصبحت ملكية عامة للشعب .. كما امت كل الشركات الاحتكارية الاجنبية وامت تجارة توزيع النفط محليا وامت شركات التامين وامت الشركات الاجنبية ، التي كانت تقوم بمهمات الموانىء البحرية للنقل البحري .. هذه وغيرها اصبحت ملكية عامة للشعب .

وبدات بعض المحاولات الجادة في ارساء خطوط عريضة لوضع خطة تنمية للبلد .

اما على الصعيد الزراعي فقد تبنت من خلال الممارسة ، ان قانون الاصلاح الزراعي الصادر قبل ٢٢ يونيو ١٩٦٩ لم يكن قانونا ثوريا منظما تنظيما سليما ليحل المسالة الزراعية حلا ثوريا يتناسب وظروف استكمال مرحلة التحرر الوطني الاشتراكي . ولذلك سيصدر قريبا جدا قانون للاصلاح الزراعي ، وبموجبه يتم تحديد حد الملكية الاعلى ، وتتحول جميع الاراضي التي استولى عليها بموجب القانون الى مزارع تعاونية .. ومزارع دولة على اساس مبدأ عدم التمليك ، وذلك لتحل الملكية الجماعية مكان الملكية الفردية ... وكذلك لتغيير العلاقات الاجتماعية السائدة لتحل محلها علاقات انتاج اجتماعية جديدة .

وعلى صعيد اناحة المزيد من الممارسة الديمقراطية وتحالف قوى الشعب فقد اعلن يوم ١ – ٨ – ١٩٧٠ وفقا لقرارات القيادة العامة للجبهة القومية ... مسودة دستور مؤقت ... مطروح للنقاش في اوساط الجماهير وتجمعاتها وتنظيماتها وذلك للتعديل او لاضافة اية مواد جديدة يراها الشعب ضرورية ... وكذلك نحب ان نشير من خلال مجلة « الهدف » اننا نطالب كافة القوى التقدمية في الوطن العربي المساهمه بالمناقشة وابداء الاقتراحات المساعدة على طرح دستور تستند اليه الجماهير في مجتمع تقدمي اشتراكي طامح (لاستكمال مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي) .

ومن بعض الامور الذي حددها الدستور ... الاسس السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعب اليمني .. وكذلك حقوق وواجبات المواطنين تجاه الثورة .

كما حدد بموجبه انتخاب مجلس الشعب الاعلى .. ليكون السلطة التشريعية العليا في البلد ، ينتخب رئيس واعضاء مجلس الرئاسة وينتخب رئيس واعضاء مجلس الوزراء .. وحددت بموجبه مهام وصلاحيات مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء وكذلك نظام الحكم المحلي والقضاء والدفاع وان سيودة الدستور الجديد تتيح المزيد من الديمقراطية لتحالف قوى الشعب العاملة ، كما يحجب عن قوى الثورة المضادة المرتبطة بالقوى الامبريالية اية ممارسة تضر بمصلحة الجماهير كما وان الدستور ساوى بين المواطنين بصرف النظر عن جنسهم وانتماءاتهم السياسية واعطى مزيد من المساواة والحقوق الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للمراة بحيث ساواها بالرجل مساواة كاملة .

كما ان الدستور اكد على وحدة وتفاصل الشعب اليمني شمالا وجنوبا .

وامام جملة الانجازات الثورية التي حققتها جمهوريتنا ، وخطوتها على الاوضاع الرجعية المحيطة ، داب الاستعمار وعملاؤه على نسج سلسلة من المؤامرات ضد جمهوريتنا . انني اقول ذلك هنا لان هذا الالتزام ، كما يعبر عنه مشروع الدستور ، يشكل تحديا جديا لمجمل العلاقات الرجعية السائدة حولنا ، وبالتالي يطرح امامها اخطارا حقيقية .

س : بالرغم من ادراكنا لظروف اليمن الجنوبية ومجموع المؤامرات التي تواجهها الا اننا نعلم ايضا بانكم لم تترددوا في دعم حركات التحرر الوطني العربية وغير العربية ، هل لكم ان تطولونا فكرة عن المواقف المدلية لـ ج . ي . ج . ش . في هذا النطاق ، وخصوصا من المقاومة الفلسطينية والتطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ؟

■ ان دعمنا الدائم وموقفنا في مساندة حركات التحرر ، سواء العربية او غيرها ينطلق من ضرورة لقاء القوى التحررية التقدمية في كافة الساحات العربية والصديقة لمواجهة كافة المخططات الامبريالية والرجعية على الصعيد العربي والعالمي .

وما قرار القيادة العامة للجبهة القومية الاخير بضرورة قيام جبهة وطنية تقدمية من الاحزاب الوطنية التقدمية سواء في السلطة او خارج السلطة ... الا ترجمة لشعورنا بخطورة المرحلة التي تجابهها حركة التحرر الوطني العربي ومن خلال التكتل الامبريالي الرجعي والافطاعي والراسمالي العربي ..

وما يجري اليوم في الخليج العربي لابقاء القوات البريطانية ، ومسرحية الانقلاب الاخير ضد سلطان مسقط واصرار بريطانيا على اقامة دولة الاتحاد في الخليج العربي المدعوم من كافة القوى الرجعية الايرانية والسعودية ومصادر الحلف الاسلامي .. الا خطوة اولى في تصفية حركة التحرر الوطني في الخليج العربي وفي الجزيرة العربية .. وما تعانيه وتجابهه اليوم حركة المقاومة الفلسطينية من المؤامرات لتصفيتها وتصفية القضية الفلسطينية لصالح معسكر العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ما هو الا تاكيد لخطوره وشراسة هذه المخططات المعادية.. مما يستلزم ضرورة التصدي بالمهام العاجلة لمواجهة الانتشار والمد الامبريالي الرجعي الصهيوني في الساحة العربية عموما ، ومما يستلزم وشكل ملح ضرورة قيام جبهة وطنية تقدمية عربية سواء في الحكم التقدمي او خارجه.

ونحن هنا في اليمن الجنوبية ندعم ونؤيد الجبهة الشعبية لتحرير الخليج المحتل في نضالها المسلح ضد الوجود البريطاني وعملائه الرجعيين كما اننا ندعم ونؤيد حركة المقاومة الفلسطينية في انتهاجها طريق حروب التحرير الشعبية طويلة الامد ، كاسلوب اساسي لتحرير التراب الفلسطيني من اجل عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه .

ونحن نقدم دعمنا المادي والسياسي والعسكري لاننا نعتبر انفسنا جزءا لا يتجزأ من مجمل الحركة التحررية التقدمية العربية والعالمية ، والتي تواجه نفس القوى الاستغلالية الامبريالية وحلفاءها الرجعيين .

كما اننا نرى انه حق طبيعي للمقاومة الفلسطينية ان تجعل من المناطق العربية قواعد انطلاق لها ضد الصهيونية والامبريالية ، واننا نرى ان هذه الخطوات هي التي يجب ان تدعم حتى يتمكن الشعب الفلسطيني من تحقيق اهدافه عبر طريق حرب التحرير الشعبية ، وحتى لا تبقى قضيته قضية لاجئين بل قضية شعب يناضل ضد الاستعمار والاستيطان الصهيوني والامبريالي .

وكذلك نحن نرفض كافة الحلول السلمية والاستسلامية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية ومقاومتها المسلحة ، ونرفض اية وصاية او احتواء من قبل اية دولة عربية على المقاومة الفلسطينية .

وسنبقى كل ما نستطيعه ليس فقط لمواصلة الدعم المادي والسياسي والمعنوي لحركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ، ولكن لزيادة هذا الدعم حتى اقصى درجة نستطيعها ..

■ الاخ محمد علي هيثم رئيس وزراء اليمن الجنوبية ■

موقف اليمن الجنوبية الشعبية من مقترحات روجرز التآمرية

حددت اليمن الجنوبية الشعبية موقفها من « مقترحات روجرز » الاخيرة بالتاكيد من جديد موقفها الصلب من مؤامرات الامبريالية والرجعية ، باعلان رفضها القاطع لاية حلول استسلامية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية . وكانت اليمن الشعبية في السابق قد اعلنت رفضها القاطع والواضح لقرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

فقد صرح مصدر مسؤول بوزارة الخارجية في عدن حول التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ، بان موقف حكومته من «مقترحات روجرز » ينطلق من موقف الحكومة الواضح والمعلن من قرار مجلس الامن ، وبالتالي فان الحكومة تؤكد من جديد :

● اولا ، رفضها القاطع لاية حلول استسلامية تؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية او تحويلها من قضية شعب الى قضية لاجئين ، او تجميدها طريقها الثوري الذي اختارته الجماهير الفلسطينية ، وعلى راسها فصائل المقاومة .

● ثانيا ، ايمانها بان الحل الوحيد لاستعادة الارض العربية المغتصبة كاملة ، لن يكون الا بالحرب الشعبية الطويلة الامد.

● ثالثا ، ان حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية تضع كافة امكانياتها المادية والمعنوية في سبيل دعم المقاومة الفلسطينية لاستعادة الارض المغتصبة والقضاء على الكيان الصهيوني العنصري الاستيطاني ، المدعوم من قبل الامبريالية .

● رابعا ، ان حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية لا تفصل القضية الفلسطينية عن قضايا التحرر العربي والعالمي .

ومن جهة اخرى ، اصدر الاتحاد العام لعمال الجمهورية بيانا هاما حول المقترحات الامريكية الاخيرة ، مؤكدا طبيعتها التامرية الهادفة لضرب المقاومة الفلسطينية التي فرضت وجودها وحققت انتصارا للمد الثورة الطويل الامد . ووصف قبول المشروع الامريكي بانه تامر جديد على قضية الثورة وخاصة الثورة الفلسطينية ، واعتبره ايضا تامرا على الثورة العالمية .

وجاء فيه : « اذا كانت نكبة ١٩٤٨ قد سببتها المؤامرات الرجعية الاقطاعية وتعاملها مع الامبريالية والصهيونية ، فان هزيمة حزيران قد سببها تخاذل وتامر البورجوازية، وترددها في تصعيد المعركة والتهيئة للمواجهة فاننا نعتبر الجماهير الشعبية العربية وفي طليعتها العمال ، مسؤولون عن صد ومقاومة المؤامرات الجديدة الممثلة في الحل السلمي والهادفة الى القضاء على الثورة المسلحة الفلسطينية ، وهذا هو الهدف الاساسي للمشروع الامريكي « الحل السلمي » ، لان المقاومة الفلسطينية تمثل الخطر الايجابي للقضاء على الوجود الامبريالي الصهيوني في فلسطين » .

واعلن البيان رفض وادانة المشروع الامريكي للسلام وقرار مجلس الامن ، والتاييد المطلق من الجماهير العمالية في الجمهورية ، لحركة المقاومة الشعبية الفلسطينية المسلحة، ماديا ومعنويا ، وطالب حكومة الثورة تصعيد تاييدها لحركة المقاومة . كما حث البيان الحركات النقابية العربية للضغط على حكوماتها لرفض المشروع الامريكي الجديد والدفع بالحكومات العربية ذات الانظمة الوسطية لتاييد حركة المقاومة الفلسطينية وضمان استمرارها ، باعتبارها الحل الوحيد لتحرير الارض العربية المحتلة وقيام الدولة الديمقراطية الفلسطينية .

واختتم البيان بمطالبة قوى الثورة العربية بالوقوف امام هذا المخطط التصفوي الجديد ، وقال : « واننا في الوقت الذي نطالب فيه قوى الثورة العربية والعالمية للوقوف ضد محاولات فرض المشروع الامريكي للحل السلمي ، فانها ستعتبر مسؤولة تاريخيا عز اجهاض المقاومة الشعبية الفلسطينية المسلحة اذا وقفت موقف المتفرج من هذا المخطط » .

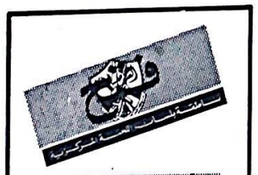

التحركات التي تشهدها الساحة اليوم ، تضع الثورة الفلسطينية ، امام اكثر مسؤولياتها ، والثورة هي تتقابل بصلابة كافة هذه التحركات ، مطالبة ان تتوجه الى الجماهير الفلسطينية والعربية ، تعطيها مسؤولياتها التي تتعطلها منذ انطلاق الثورة، وهي الجماهير التي قدمت للثورة اسباب انطلاقها وتصعيدها دما ودما .

منذ البدء ، قالت الثورة لا لكل المشاريع التصفوية ، ولكل محاولات التطويق والاستسلام ، وقالت لا حين طرحت بيغارد روجرز وورفق عليها ، وقالت لا حين باشروا التنفيذ حين وقفق على وقف اطلاق النار ، وستقول لا لكل من يقف في وجه ارادة الجماهير .. ارادة الثورة ، والثورة حين تقول لا فانها تحترم كلمتها ولا يمكن ان تخونها .

نقول هذا ونحن نصعد التوجه الى جماهيرنا العربية ، لتطلب معها ، كيصممون لارادتها في العودة ، وكيتمكنين لارادتها في اندفاع الامبريالية وعملائها من ارضنا من الجنوب ، نقول لها انها بطاقة ، اكثر من اي يوم مضى ان تتحمل مسؤولياتها تجاه الثورة الفلسطينية .

مطالبة ان تلتحق بصفوف الثورة ، وبميدان القتال واسع وعريض بسبوعب مئات الالوف من المقاتلين ، مضمنين ذلك ارادتهم في رفض المواقف الاستسلامية والتصدر على كل واقع لا يحترم هذه الارادة .

مطالبة جماهيرنا ، ان تقول كلمتها ، كما قالتها في كل مرة تعرضت فيها الثورة للتامر والظعن من الخلف ، مطالبة ان تقولها بطريقة تفز المستسلمين من جذورهم .. بطريقة تفرض فيها الجماهير ارادتها .

مطالبة جماهيرنا ، ان تتصدى للحملة النفسية الرهيبة التي تشنها اجهزة الاعلام واجهزة المخابرات ، وتكشفها ، وتطرحها .

مطالبة ان نعي خطورة مخطط المستسلمين الهادف الى تيئيسهم ، الى زرع التناقض في صفوفهم ، الى السير بهم الى نفس الواقع الاسود الذي عاشته الجماهير خلال سنوات طويلة مسلوبة الارادة بسحوقه للانداس .

ومن هنا فان الثورة على الجماهير ، ان تذكرها بان الجماهير الفلسطينية والعربية هن جرعت من ان تقول لا عام ١٩٢٩ من قتل الانتفاضة التي هزتها من السلاح ، انفتحت ابواب فلسطين لسيول المهاجرين الصهاينة ، وهن هزمت ان تقول لا عام ١٩٤٨ عند تجريدها من السلاح على ايدي الانظمة العربية كانت (دولة اسرائيل) على جزء من ارضنا لتحتل كل الارض في اعقاب هزيمة حزيران ٦٧ .

واليوم ، ونحن نقول لا ، نملك الصدقية التي تمكننا ان نقول لا برجولة وصلابة ، وسنظل نقول لا ، لان بادقنا سنظل بشرعة ، ولان ارادتنا مستمرة ، لانها ارادة الجماهير ، ارادة التاريخ .